

* اعداد: سمير كامل

وفقاً لبيانات وزارة التعليم العالي وجامعة بغداد (1) (2)، بدأ التعليم العالي الحديث في العراق مؤسسياً في مطلع القرن العشرين، وتحديدًا مع تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد عام 1908، التي أصبحت لاحقاً كلية القانون في جامعة بغداد، وشكلت النواة الأولى للتعليم الجامعي الحديث في العراق. ثم انشأت كليات ودراسات أخرى لاحقاً، مثل كلية الهندسة عام 1921، دار المعلمين العالية عام 1923، كلية الطب عام 1927، كلية الصيدلة عام 1936، وهكذا استمرت عملية إنشاء كليات أخرى بعد ذلك، وصولاً إلى تأسيس أول جامعة عراقية، حيث في البداية كانت هناك كليات ومعاهد للتعليم العالي قبل وجود جامعة عراقية موحدة. وفي عام 1943 تشكلت أول لجنة لدراسة إمكانية تأسيس جامعة عراقية. ثم صدر في أيلول 1956 أول قانون لتأسيس جامعة باسم جامعة بغداد، وفي عام 1957 عُيّن أول رئيس للجامعة وشُكّل مجلسها التأسيسي. وفي عام 1958 صدر قانون آخر نظم قيام الجامعة ومجلسها وكلياتها.

تستخدم البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة التخطيط، وهيئة الإحصاء، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق (3) (4) مصطلح "الأهلية" بدلاً من مصطلح "الخاصة"، للإشارة إلى الجامعات والكليات التي أنشئت وتموّل من مصادر خارج مؤسسات الدولة والحكومة، والتي تستوفي أجوراً دراسية من الطلبة. وبناءً على ذلك، سيُعتمد في هذه الدراسة مصطلح «الأهلية» انسجاماً مع المصطلحات المستخدمة في البيانات والإحصاءات الرسمية.

يتمثل الهدف الرئيسي من هذه الدراسة الأولية في تتبع تطور أعداد الجامعات والكليات الأهلية وأعداد الطلبة الملتحقين بها، ومقارنة هذا التطور بالجامعات والكليات الحكومية وأعداد طلبتها، بما يسمح بتكوين صورة أولية عن التحولات التي شهدتها قطاع التعليم العالي في العراق، وعن الاتجاهات المحتملة لهذا القطاع في المستقبل إذا استمر التطور وفق المسارات التي تعكسها البيانات المتاحة.

وتعتمد البيانات المستخدمة في هذه المادة على المعلومات المتوفرة في موقع هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية (3)، حيث جرى تجميع واختيار مجموعة من المؤشرات والبيانات الواردة في جداول إحصائية مختلفة على الموقع، وربطها ببعضها بما يخدم موضوع الدراسة. كما تم الاستعانة ببعض المعلومات المساندة المنشورة على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1).

ومن الملاحظ أن موقع هيئة الإحصاء لا يزال لا يوفر بنكاً رقمياً متكاملاً للبيانات والمعلومات يتيح للباحثين والمستخدمين استخراج البيانات المطلوبة بصورة مباشرة، وفق متغيرات وفترات زمنية ومؤشرات يحددها بأنفسهم. ومن المفترض أن تعمل الهيئة على تطوير هذا الجانب، ولا سيما في ضوء ما تضمنته خطط هيئة الإحصاء ووزارة التخطيط التي تنتج لها، بما يعزز إتاحة البيانات الرسمية واستخدامها في الدراسات والبحوث وتحليل السياسات العامة.

ولا تهدف هذه الدراسة الأولية إلى تحليل أو قياس عدد من القضايا المهمة المرتبطة بالتوسع في التعليم الأهلي، إذ إن تناولها يتطلب بيانات ومؤشرات تفصيلية أخرى ومن أبرزها:

- ربط التوسع في التعليم العالي بالتغير السكاني، ولا سيما أعداد السكان في الفئات العمرية المؤهلة للالتحاق بالتعليم الجامعي، لمعرفة ما إذا كان التوسع استجابة لنمو الطلب السكاني أم يتجاوز معدلاته (14).
- عدد الطلبة الناجحين في الامتحانات الثانوية النهائية (السادس اعدادي العلمي، الأدبي، الفنون) وعدد الطلبة المقبولين في التعليم العالي سواء في الكليات والمعاهد الحكومية أو في الكليات الأهلية (3).
- الإجراءات والمعايير المعتمدة في إنشاء الجامعات والكليات الأهلية، بما في ذلك شروط وضوابط الموافقة على إنشائها، وآليات تحديد الاختصاصات والأقسام العلمية التي تفتح فيها، ومدى ارتباط ذلك بحاجات سوق العمل الفعلية والتغيرات المتوقعة فيه، من خلال مقارنة أعداد الخريجين في الاختصاصات المختلفة مع فرص العمل المتاحة فعلياً، فضلاً عن دراسة الرصانة العلمية والأكاديمية للتخصصات والمؤسسات التي يتم استحداثها.

- الكفاءة العلمية والأكاديمية للجامعات والكليات الأهلية، إذ إن قياس هذه الكفاءة يتطلب مجموعة من البيانات والمؤشرات التي تتجاوز أعداد المؤسسات والطلبة، مثل مستوى أعضاء هيئة التدريس، الإنتاج العلمي والبحثي، الاعتماد الأكاديمي، جودة المختبرات والبنى التحتية، مخرجات التعليم، ونسب النجاح والتخرج والتوظيف، وهي بيانات لا تتوفر في الغالب بصورة متكاملة تسمح بإجراء مقارنة دقيقة.
- اقتصاديات مؤسسات التعليم الأهلي، بما يشمل مصادر الإيرادات والتكاليف، وأجور الدراسة في مختلف الاختصاصات، والفروق بين الجامعات والكليات والتخصصات، فضلاً عن العلاقة بين مستويات الأجور وتكاليف تقديم الخدمة التعليمية (6).
- التركيب الاجتماعي للطلبة القادرين على الالتحاق بالتعليم الأهلي، ولا سيما من حيث مستويات دخول الأسر، وقدرتها على تحمل الأجور الدراسية، والتفاوت في فرص الوصول إلى التعليم الأهلي بين الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية المختلفة (7) (8).

وتشكل كل واحدة من هذه القضايا موضوعاً بحثياً مستقلاً يمكن أن يكون أساساً لدراسات لاحقة، شريطة توافر البيانات اللازمة والموثوقة التي تسمح بتحليلها بصورة علمية دقيقة.

أما أولى الكليات الأهلية في العراق، تم البدء بإنشائها في عام 1988 وهي كلية التراث الجامعة في بغداد (حاليا جامعة التراث)، وكلية المنصور الجامعة في بغداد، كلية الرافدين الجامعة في بغداد (حاليا جامعة الرافدين)، وبعدها استمر في السنوات اللاحقة إنشاء كليات وجامعات أهلية أخرى وفي مدن مختلفة، وتصادت وتيرة ذلك بعد عام 2003 (6).

من المهم ذكره أن قراراً صادراً من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حزيران من هذه السنة 2026، تم فيه إيقاف إنشاء كليات أهلية كما يلي:

”وجه وزير التعليم العالي والبحث العلمي وكالة الدكتور عبد الحسين الموسوي بالإيقاف الفوري لتسلم جميع الطلبات المتعلقة باستحداث الجامعات والكليات الأهلية فضلاً عن إيقاف طلبات فتح الأقسام العلمية الجديدة فيها اعتباراً من اليوم الثلاثاء الموافق 30/6/2026. ويأتي هذا التوجيه في إطار رؤية وزارة التعليم العالي الاستراتيجية لضبط مسار التعليم الأهلي وإعادة تقييمه بما يضمن ترصين العملية التعليمية والارتقاء بجودة الأداء الأكاديمي. دائرة الإعلام والاتصال الحكومي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي”

مما ينبغي الإشارة إليه أن القرار أعلاه جاء بعد تشكيل حكومة جديدة، وفي ظل تكليف وزير إدارة شؤون الوزارة، لعدم تعيين وزير جديد لها حين صدور القرار. ومع ذلك، فقد تضمن القرار الحديث عن رؤية استراتيجية للوزارة، من دون الإشارة بصورة واضحة إلى دور وزارة التخطيط، التي تتحمل المسؤولية الأساسية عن دراسة احتياجات سوق العمل من مختلف الاختصاصات الجامعية، وهي مسألة تسبق من حيث التخطيط، موضوع تقييم رصانة العملية التعليمية وجودتها في الجامعات والكليات الأهلية.

وتعتمد المقارنة والتحليل في هذه الدراسة على جداول البيانات المنشورة من هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية للسنوات الدراسية المتاحة، مع تجميع المؤشرات ذات الصلة بأعداد الجامعات والكليات والطلبة في القطاعين الحكومي والأهلي، بهدف تتبع التطور الزمني بينهما وقياس اتجاهات النمو والتغير في هيكل التعليم العالي العراقي.

يواجه الدارس والباحث في بيانات هيئة الإحصاء إشكالية تتمثل في البحث عن المعلومات المطلوبة لأغراض التحليل، إذ قد تكون البيانات التي يحتاج إليها موزعة على جداول مختلفة، كما قد يتغير شكل أو محتوى البيانات المعروضة في هذه الجداول أحياناً، تبعاً لضرورات جمع المعلومات وتنظيمها وعرضها (10) (11) (12) (13) (14).

ومن المؤكد أن تحقيق طموح هيئة الإحصاء في توفير بنك رقمي متكامل للبيانات والمعلومات الإحصائية سيشكل نقلة نوعية كبيرة في العملية الإحصائية في العراق، ليس بالنسبة إلى الهيئة نفسها فحسب، وإنما أيضاً بالنسبة إلى مختلف مؤسسات الدولة، فضلاً عن الدارسين والباحثين، إذ سييسر الوصول إلى البيانات واستخراجها ومقارنتها وتحليلها، ويتيح الاستفادة منها بصورة أكثر فاعلية في إعداد الدراسات والبحوث ودعم التخطيط وصنع السياسات والقرارات.

تمت الاستفادة من تلك البيانات والجداول، الخاصة بالتعليم الجامعي في العراق ضمن باب التربية والتعليم في ذات الموقع:

٢٠١٦ – ٢٠١٧
٢٠١٧ – ٢٠١٨
٢٠١٨ – ٢٠١٩
٢٠١٩ – ٢٠٢٠
٢٠٢٠ – ٢٠٢١
٢٠٢١ – ٢٠٢٢
٢٠٢٢ – ٢٠٢٣
٢٠٢٣ – ٢٠٢٤

وكأمثلة الجداول التالية للعام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤:

عدد الطلبة المقبولين والموجودين وأعضاء الهيئة التدريسية في التعليم الجامعي والتقني خلال المدة (2020/2019 - 2024/2023)

السنة الدراسية	الطلبة المقبولين			الطلبة الموجودين			أعضاء الهيئة التدريسية		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
2020/2019	126227	121328	247555	442817	403315	846132	31689	19102	50791
2021/2020	205264	185517	390781	554077	499712	1053789	32449	19889	52338
2022/2021	138385	128145	266530	544227	504358	1048585	33824	21255	55079
2023/2022	163153	158650	321803	579688	547133	1126821	37253	25922	63175
2024/2023	231730	222754	454484	681160	652450	1333610	41842	30661	72503
نسبة التغير (الزيادة أو الانخفاض) خلال الفترة (2024/2023 - 2023/2022) %	42.0	40.4	41.2	17.5	19.2	18.4	12.3	18.3	14.8
نسبة التغير (الزيادة أو الانخفاض) خلال الفترة (2024/2023-2020/2019) %	12.9	12.9	12.9	9.0	10.1	9.5	5.7	9.9	7.4

عدد الطلبة العراقيين والعرب الراشدين والمؤجلين والتاركين في التعليم الجامعي والتقني خلال الفترة (2023/2022-2019/2018)

السنة الدراسية	الطلبة الراشدين			الطلبة المؤجلين			الطلبة التاركين			المجموع الكلي		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
2019/2018	50614	26312	76926	8410	6144	14554	6416	4343	10759	65440	36799	102239
2020/2019	27936	15145	43081	6759	4668	11427	5872	4431	10303	40567	24244	64811
2021/2020	43771	22469	66240	3594	3182	6776	8285	6833	15118	55650	32484	88134
2022/2021	52265	29198	81463	3893	3127	7020	8362	6536	14898	64520	38861	103381
2023/2022	64781	38429	103210	5752	4589	10341	7391	5342	12733	77924	48360	126284
نسبة التغير (الزيادة أو الانخفاض) خلال المدة (2023/2022- 2022/2021) %	23.9	31.6	26.7	47.8	46.8	47.3	11.6	18.3	14.5	20.8	24.4	22.2
نسبة التغير (الزيادة أو الانخفاض) خلال المدة (2023/2022- 2019/2018) %	0.6	2.1	1.2	14.3	12.6	13.6	5.4	8.5	6.7	0.3	1.1	0.2

جدول (3)

المحافظة	عدد الجامعات الحكومية (الأكاديمية والتقنية) والكليات الإلهية					
	الحكومية		الكليات الإلهية	المجموع الكلي		
	عدد الجامعات (الأكاديمية)	عدد الكليات (الأكاديمية)		المعاهد	الكليات (الأكاديمية، التقنية، الإلهية)	المجموع الكلي (الكليات والمعاهد)
نينوى	4	36	2	3	41	44
صلاح الدين	2	32	7	2	40	42
كركوك	1	18	18	2	40	42
ديالى	1	14	4	1	18	19
بغداد	8	80	132	7	217	224
الأنبار	2	24	3	1	27	28
بابل	2	28	17	2	46	48
كربلاء	1	17	32	1	49	50
النجف	2	24	22	2	49	51
القادسية	1	18	5	1	23	24
المثنى	1	15	10	2	25	27
واسط	1	15	1	2	16	18
ذي قار	3	33	24	2	59	61
ميسان	1	13	8	1	22	23
البصرة	2	23	12	2	38	40
المجموع	32	390	297	31	710	741

تابع جدول (3)

المحافظة	عدد الطلبة الموجودين في التعليم الجامعي											
	الحكومية						الكليات الإلهية			المجموع الكلي		
	الكليات الأكاديمية		الكليات التقنية		المعاهد التقنية		الكليات الإلهية		المجموع الكلي			
	م	أ	م	أ	م	أ	م	أ	م	أ	م	أ
نينوى	34701	30287	64988	3061	995	4056	10744	7015	17759	41983	52110	94093
صلاح الدين	28261	20303	48564	128	119	247	3128	1890	5018	24752	34478	59230
كركوك	17185	17989	35174	2118	1460	3578	16209	9365	25574	32230	39384	71614
ديالى	13315	17559	30874	0	0	0	15134	10194	25328	29397	29878	59275
بغداد	73365	86259	159624	7407	6035	13442	143948	108625	252573	205535	228447	433982
الأنبار	14010	20766	34776	0	0	0	9100	4908	14008	26867	24520	51387
بابل	16302	19038	35340	1255	266	1521	28999	20150	49149	42011	48756	90767
كربلاء	12882	15205	28087	0	0	0	18571	21666	40237	37576	32203	69779
النجف	14459	20800	35259	2345	1967	4312	14624	13753	28377	41629	35691	77320
القادسية	10559	13421	23980	0	0	0	4447	3555	8002	18680	16324	35004
المثنى	6070	8308	14378	0	0	0	4557	3843	8400	13440	12076	25516
واسط	10297	11418	21715	0	0	0	6656	6383	13039	20236	19822	40058
ذي قار	13677	17924	31601	412	434	846	20924	19581	40505	39240	35806	75046
ميسان	7753	10625	18378	732	408	1140	887	684	1571	17763	18190	35953
البصرة	31056	43902	74958	2065	2388	4453	16493	12397	28890	61111	53475	114586
المجموع	303892	353804	657696	19523	14072	33595	322352	249371	571723	652450	681160	1333610

عدد الطلبة المقبولين في التعليم الجامعي الأولي في الجامعات كافة والكليات الأهلية موزعين حسب الجامعة والجنسية والجنس للعام الدراسي 2023 / 2024

الجامعة	عراقيون			عرب			أجنبي			المجموع		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
دراسات صباحية												
بغداد	5150	8027	13177	5	12	17	0	0	0	5155	8039	13194
المستنصرية	4136	4753	8889	0	4	4	0	0	0	4136	4757	8893
التكنولوجية	1506	855	2361	2	1	3	0	0	0	1508	856	2364
الثهريين	736	879	1615	8	4	12	3	0	3	747	883	1630
العراقية	1613	2378	3991	2	3	5	0	0	0	1615	2381	3996
الموصل	6601	6240	12841	0	3	3	0	0	0	6601	6243	12844
نينوى	720	694	1414	0	0	0	0	0	0	720	694	1414
الحمدانية	441	190	631	0	0	0	0	0	0	441	190	631
تلغفر	164	256	420	0	0	0	0	0	0	164	256	420
النصرة	4900	9601	14501	1	1	2	1	1	2	4902	9603	14505
النصرة للنقط والغاز	84	70	154	0	0	0	0	0	0	84	70	154
الكوفة	2604	3724	6328	1	0	1	0	0	0	2605	3724	6329
جابر بن حيان الطبية	155	232	387	0	0	0	0	0	0	155	232	387
تكريت	4770	3734	8504	1	0	1	2	0	2	4773	3734	8507
مدمراء	916	861	1767	0	0	0	0	0	0	916	861	1767
القادسية	1980	2560	4540	0	0	0	0	0	0	1980	2560	4540
الانبار	2149	3537	5686	8	7	15	11	0	11	2168	3544	5712
الفلوجة	642	755	1397	0	0	0	0	0	0	642	755	1397

تابع جدول (4)

الجامعة	عراقيون			عرب			أجنبي			المجموع		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
بابل	2684	3532	6216	2	0	2	0	0	0	2686	3532	6218
القاسم الخضراء	492	320	812	0	0	0	0	0	0	492	320	812
ديالى	2528	3760	6288	5	2	7	0	0	0	2533	3762	6295
كربلاء	2310	2789	5099	13	3	16	4	2	6	2327	2794	5121
ذي قار	1680	2452	4132	0	0	0	0	0	0	1680	2452	4132
سومر	311	488	799	0	0	0	0	0	0	311	488	799
الشطرة	67	260	327	0	0	0	0	0	0	67	260	327
كركوك	2474	3261	5735	1	2	3	2	0	2	2477	3263	5740
واسط	2264	2584	4848	0	0	0	0	0	0	2264	2584	4848
ميسان	1477	2453	3930	0	0	0	0	0	0	1477	2453	3930
المتن	825	1580	2405	0	0	0	0	0	0	825	1580	2405
تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	58	65	123	0	0	0	0	0	0	58	65	123
ابن سينا للعلوم الطبية والسيدانية	127	185	312	0	0	0	0	0	0	127	185	312
الكرخ للعلوم	124	209	333	0	0	0	0	0	0	124	209	333
مجموع الجامعات	56688	73274	129962	49	42	91	23	3	26	56760	73319	130079
التقنية الشمالية	4486	3846	8332	0	0	0	0	0	0	4486	3846	8332
التقنية الوسطى	4048	3967	8015	5	13	18	0	0	0	4053	3980	8033
الفرات الأوسط التقنية	2647	3189	5836	0	0	0	0	0	0	2647	3189	5836
التقنية الجنوبية	2682	2044	4726	0	0	0	0	0	0	2682	2044	4726
الكليات الأهلية	76188	74244	150432	15	17	32	6	6	12	76209	74267	150476
مجموع الدراسات الصباحية	146739	160564	307303	69	72	141	29	9	38	146837	160645	307482

من الجداول التي تم اعدادها لاستخدامها في التحليل الاحصائي، عبر بيانات مختارة من جداول هيئة الإحصاء الجداول التالية كأمثلة:

State = حكومي ; Private = أهلي (خاص) ; College = كلية ; Tech. = تقنية ; Inist. = معاهد ; M. = ذكور ; F. = إناث

الجدول 1 أعداد الكليات الحكومية والأهلية (مع احتساب المعاهد أيضا ضمن الحكومية)

YEAR	State University	State A. College	State Tech. Coll	State Tech. Inist	State College	Private College	Total Colleges
2018-2019	31	369	17	29	415	160	575
2019-2020	31	373	18	30	421	165	586
2020-2021	31	380	19	30	429	199	628
2021-2022	31	380	20	30	430	201	631
2022-2023	31	381	20	30	431	205	636
2023-2024	32	390	23	31	444	297	741

الجدول 2 أعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية

YEAR	State All College	State All Tech	State All Inist	State College	Private College	Total Colleges
2018-2019	518173	20347	75006	613526	179027	792553
2019-2020	541455	22669	69443	633567	212535	846102
2020-2021	634604	28541	89350	752495	301294	1053789
2021-2022	605432	28068	74571	708071	340514	1048585
2022-2023	605726	31278	67866	704870	421851	1126721
2023-2024	657696	33595	70596	761887	571723	1333610

الجدول 3 أعداد الطلبة والجنس (ذكور وإناث)

YEAR	State M. College	State F. College	State All College	State M. Tech	State F. Tech	State All Tech	State M. Inist	State F. Inist	State All Inist	State M. All	State F. All	State College	Private M. College	Private F. College	Private College	Total Colleges
2018-2019	251457	266716	518173	11206	9141	20347	44069	30937	75006	262663	275857	613526	116338	62689	179027	792553
2019-2020	258724	282731	541455	12716	9983	22669	39048	30395	69443	271440	292714	633567	132329	80206	212535	846102
2020-2021	301586	333018	634604	16270	12271	28541	48852	40498	89350	317856	345289	752495	187369	113925	301294	1053789
2021-2022	283669	321763	605432	16150	11918	28068	38412	36159	74571	299819	333681	708071	205996	134518	340514	1048585
2022-2023	281125	324601	605726	17912	13366	31278	34938	33028	67866	299037	337967	704870	245713	176138	421851	1126721
2023-2024	303892	353804	657696	19523	14072	33595	35393	35203	70596	323415	367876	761887	322352	249371	571723	1333610

التحليل الإحصائي:

تم استبعاد بيانات الأعوام الدراسية السابقة للعام الدراسي 2018-2019، وذلك لسببين رئيسيين؛ أولهما أن تلك البيانات لا تتضمن، ضمناً، أرقام بعض المحافظات التي تعرضت للإرهاب، وثانيهما وجود نقص في بعض المعلومات الواردة في جداول هيئة الإحصاء، فضلاً عن اختلاف مضمون هذه الجداول عن نظيراتها في الأعوام اللاحقة، مما يجعل المقارنة والتحليل الإحصائي أكثر دقة بدءاً من العام الدراسي 2018-2019. وعلى الرغم من محدودية عدد البيانات المتاحة للتحليل الإحصائي، فإنها تُعد كافية للوصول إلى النتائج الإحصائية التي استندت إليها هذه المادة. وبما أن البيانات تتعلق بأعداد الكليات والجامعات وعدد الطلاب فيها، لذا التحليل الإحصائي المفيد القيام به للقارئ، هو الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics لإنتاج بعض المقاييس والرسوم البيانية، مضافاً للإحصاء الاستدلالي Inferential Statistics لحساب بعض توقعات التطور في أعداد الكليات والطلاب. البرنامج الإحصائي المستخدم في التحليل هو R Software، وهي لغة برمجة وبيئة برمجية مجانية ومفتوحة المصدر Open Source، مُصممة للحسابات الإحصائية وتحليل البيانات وإنشاء الرسوم البيانية، والشائعة الاستخدام في الفترة الأخيرة في الجامعات العالمية والمؤسسات الإحصائية، إلى جانب برامج إحصائية أخرى. ذات التحليلات الإحصائية سيتم إجرائها أولاً لأعداد الكليات، ومن ثم لأعداد الطلاب فيها.

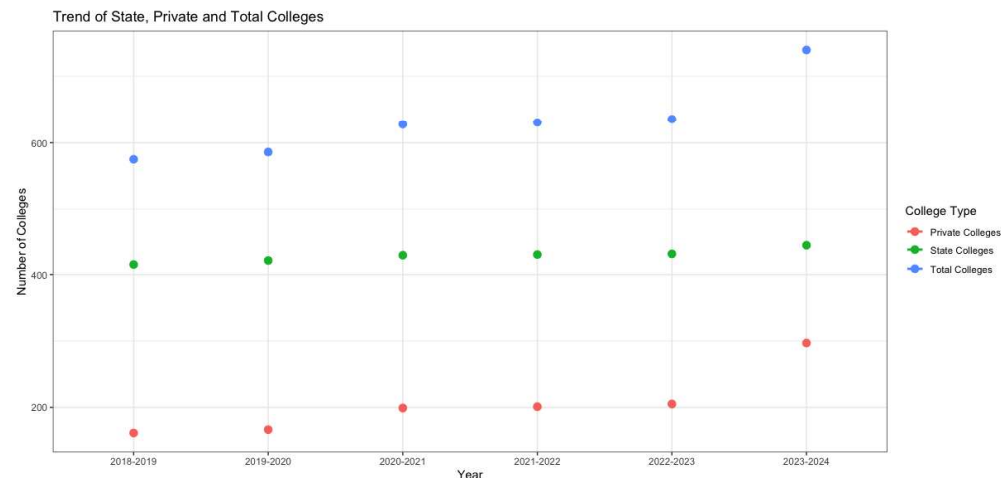
• أعداد الكليات:

ضمن أعداد الكليات الحكومية جمع أيضاً أعداد المعاهد التقنية.

الجدول 4 يبيّن بعض المقاييس الوصفية للبيانات: القيمة الدنيا Min. والمتوسط Mean والقيمة العليا Max. لكل متغير

YEAR	State_University	State_A_College	State_Tech_College	State_Tech_Inist.	State_College	Private_College	Total_Colleges
Length:6	Min. :31.00	Min. :369	Min. :17	Min. :29	Min. :415	Min. :160	Min. :575
Mode :character	Mean :31.17	Mean :378.8	Mean :19.50	Mean :30	Mean :428.3	Mean :204.5	Mean :632.8
	Max. :32	Max. :390	Max. :23	Max. :31	Max. :444	Max. :297	Max. :741

يمكن ملاحظة أن الفرق بين القيمة الدنيا والعليا للكليات الحكومية أقل بكثير مما يقابلها للكليات الأهلية.



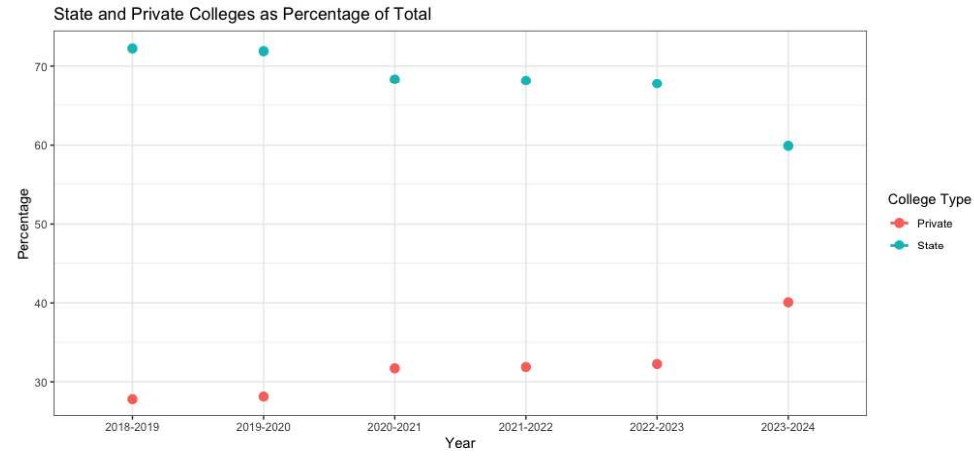
الرسم البياني 1 - اعداد الكليات الحكومية والاهلية والعدد الكلي في الفترة المختارة

الرسم البياني أعلاه يوضح كيف تزايدت اعداد الكليات الاهلية بمعدل أكبر من اعداد الكليات الحكومية، سيما في الاعوام الأخيرة خصوصا من عام 2022.

الجدول 5 معدل تطور المتغيرات الثلاث بالنسبة المئوية للسنة السابقة

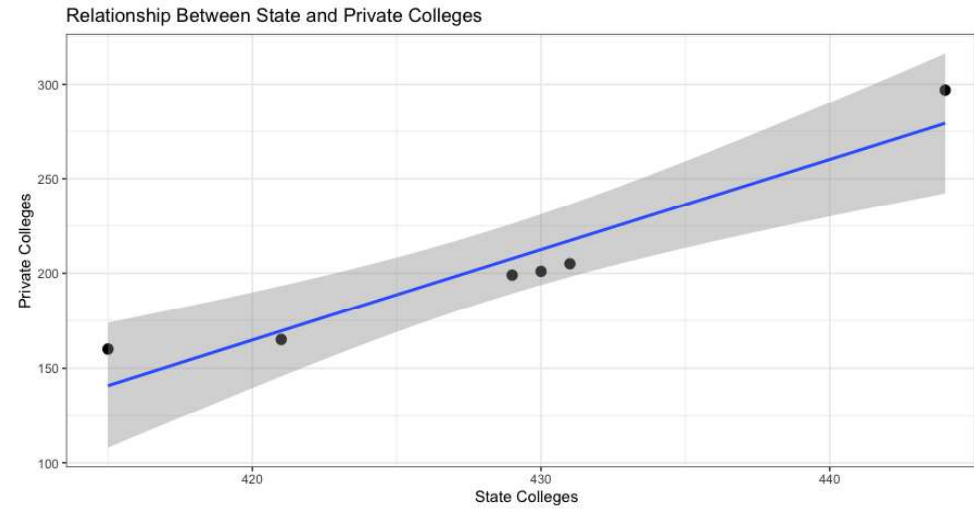
YEAR	State_Growth	Private_Growth	Total_Growth
2018-2019			
2019-2020	1,4	3,1	1,9
2020-2021	1,9	20,6	7,2
2021-2022	0,2	1,0	0,5
2022-2023	0,2	2,0	0,8
2023-2024	3,0	44,9	16,5

توضح الأرقام أعلاه معدل، أي النسبة المئوية، للتغير في كل سنة مقارنة بالسنة الدراسية السابقة لها، باستثناء السنة الأولى، التي لا تتوفر لها سنة سابقة يمكن القياس عليها. ويتضح من الجدول تسجيل ارتفاع ملحوظ في أعداد الكليات الاهلية خلال العامين الدراسيين 2021-2020 و 2024-2023.



الرسم البياني 2 - نسبة عدد الكليات الحكومية والأهلية من العدد الكلي

من الواضح من الشكل أعلاه ان نسبة الكليات الاهلية من المجموع العام للكليات في تزايد مستمر على عكس ذات النسبة للكليات الحكومية.



الرسم البياني 3 - العلاقة الخطية بين عدد الكليات الحكومية والأهلية

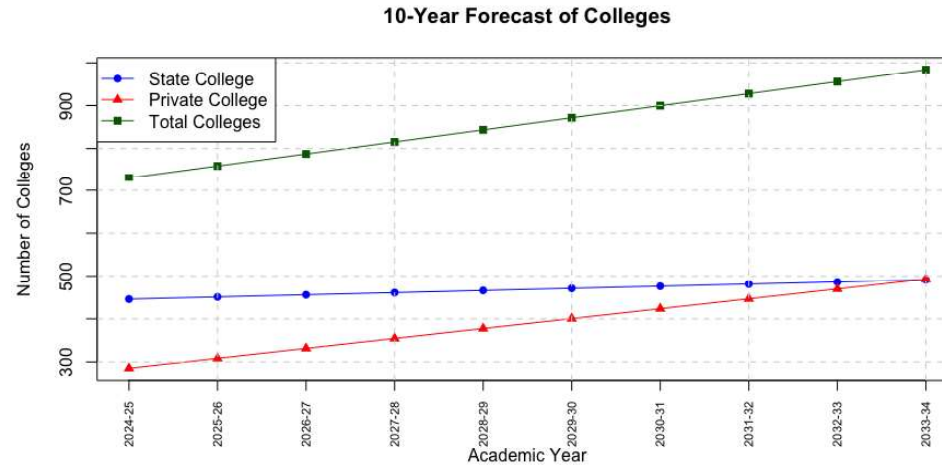
الشكل أعلاه يبين العلاقة بين الكليات الحكومية والأهلية في فترة الدراسة ويميل التزايد الواضح للأهلية

الجدول 6 التوقعات للمتغيرات الثلاثة للفترة من 2024-2025 الى 2033-2034

YEAR	State_College	Private_College	Total_Colleges
2024-25	446	285	731
2025-26	451	308	759
2026-27	456	331	787
2027-28	461	354	815
2028-29	466	377	843
2029-30	471	400	872
2030-31	476	424	900
2031-32	481	447	928
2032-33	486	470	956
2033-34	491	493	984

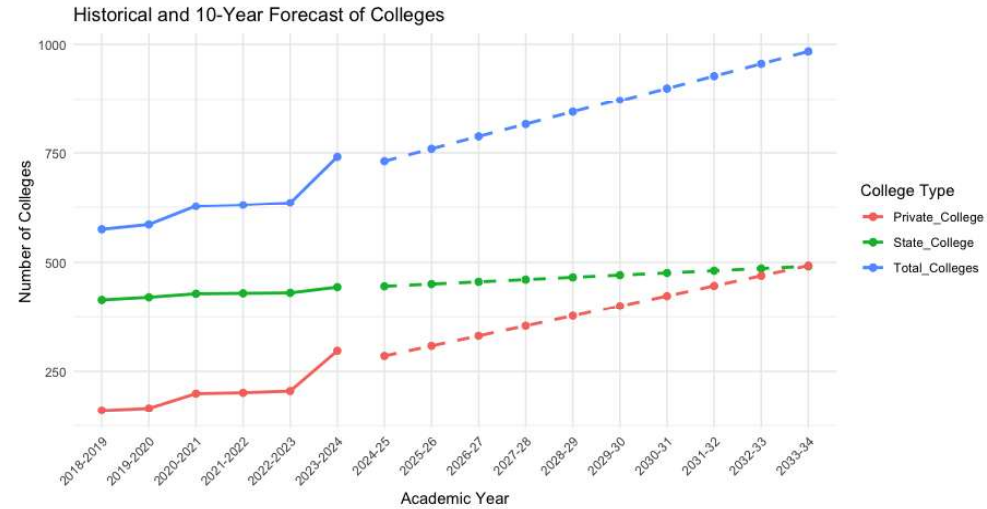
الجدول أعلاه يبين توقعات اعداد الكليات الاهلية والحكومية والمجموع العام لفترة عشرة أعوام دراسية قادمة لفترة الدراسة في التحليل، على افتراض ذات النموذج المتحقق لحد الان وثبات العوامل الأخرى.

لو لم نحسب عدد المعاهد التقنية ضمن الكليات الحكومية واكتفينا فقط بالكليات، لكنت نتيجة عدد الكليات الاهلية اكبر بشكل واضح من عدد الحكومية بحلول عام 2033-2034، مما يؤكد بدرجة اكبر مسار تراجع عدد الكليات الحكومية لصالح الاهلية.



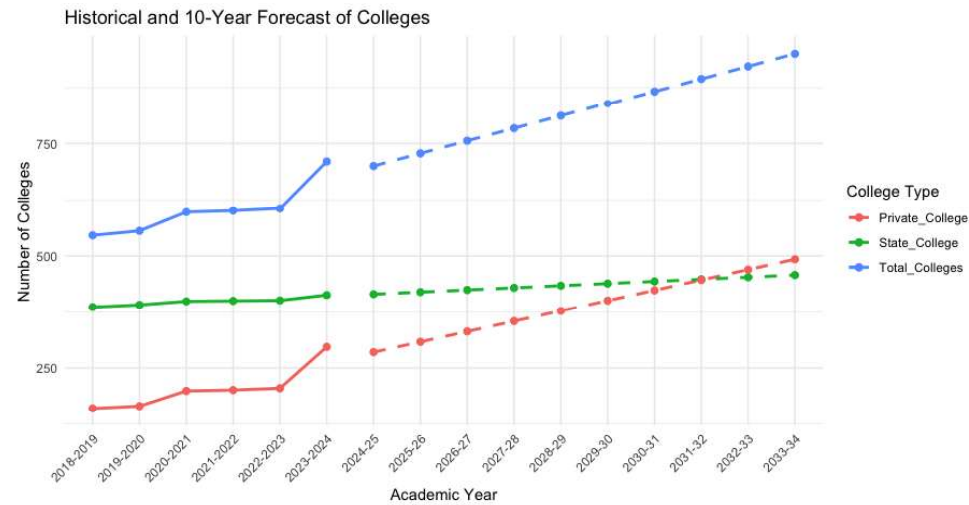
الرسم البياني 4 – التوقعات للمتغيرات الثلاثة الكليات الحكومية والأهلية والمجموع العام للأعوام الدراسية الى 2033-2034

الشكل البياني لذات الأرقام في الجدول أعلاه ويؤشر بشكل أوضح تجاوز عدد الكليات الاهلية للحكومية في العام الدراسي الأخير.



الرسم البياني 5 – المتغيرات الثلاث لاعداد الكليات الحكومية والأهلية والمجموع في سنوات التحليل 2018-2019 الى 2023-2024 وسنوات التوقع من 2024-2025 الى 2033-2034

الشكل البياني أعلاه يبين كلا الفترتين المتحققه والمتوقعة، بدون حساب المعاهد التقنية ضمن الكليات الحكومية. ادناه نفس الرسم البياني أعلاه، في حال عدم ادخال المعاهد التقنية ضمن الكليات الحكومية.



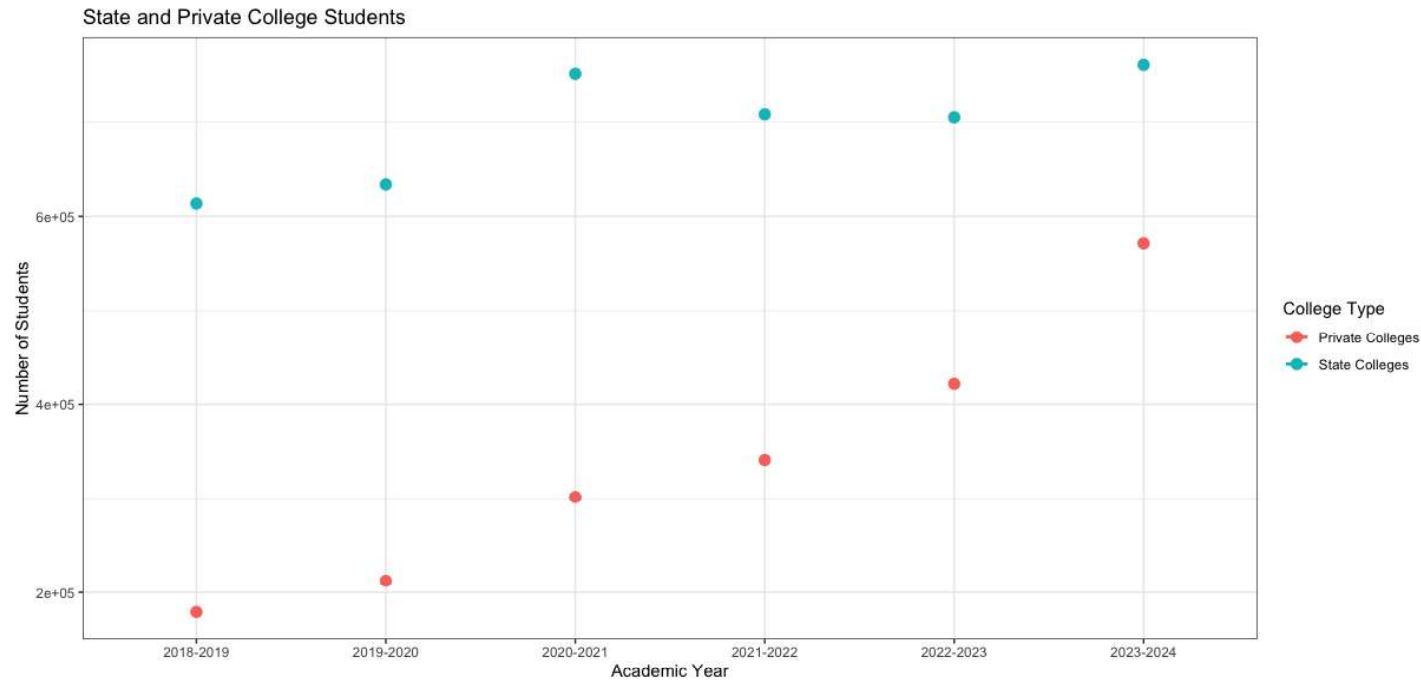
الرسم البياني 6 – المتغيرات الثلاث عدد الكليات الحكومية والأهلية والمجموع في سنوات التحليل 2018-2019 الى 2023-2024 وسنوات التوقع من 2024-2025 الى 2033-2034

اعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية والمجموع الكلي:

كما جرى في تحليل اعداد الكليات الحكومية والأهلية، يمكن القيام بتحليل مشابه عموماً لأعداد الطلبة في كليهما. في البداية أيضاً حساب لبعض المقاييس الإحصائية الوصفية ومن ثم بعض الإحصائيات الاستدلالية. وسوف لن يذكر التعليق المختصر كالسابق مع عدد الكليات مع كل جدول أو رسم بياني، لتشابه جوهر المضمون بشكل عام.

الجدول 7 مقاييس وصفية للمتغيرات: القيمة الدنيا Min. والمتوسط Mean والقيمة العليا Max. لكل متغير

YEAR	State_All_College	State_All_Tech	State_All_Inist	State_College	Private_College	Total_Colleges
Length:6	Min. :518173	Min. :20347	Min. :67866	Min. :613526	Min. :179027	Min. : 792553
	Mean :593848	Mean :27416	Mean :74472	Mean :695736	Mean :337824	Mean :1033560
	Max. :657696	Max. :33595	Max. :89350	Max. :761887	Max. :571723	Max. :1333610

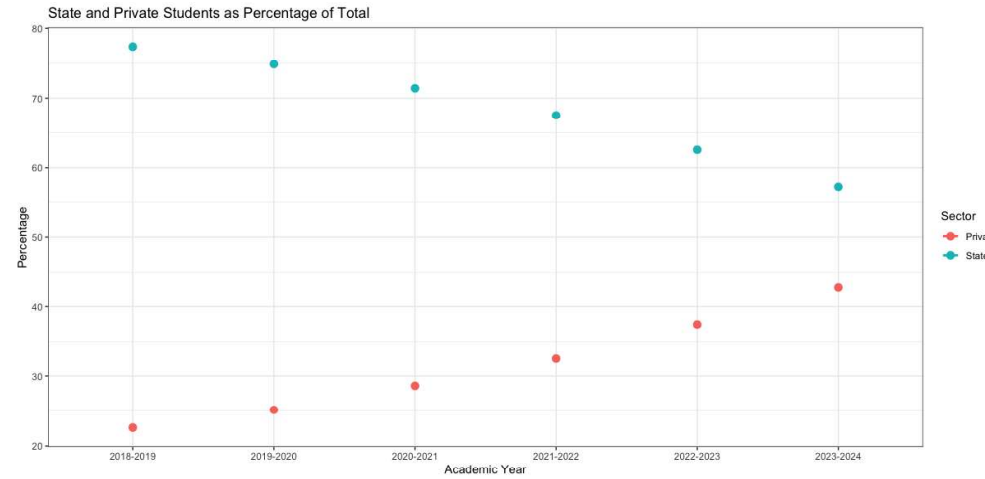


الرسم البياني 7 – اعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية في الفترة المختارة

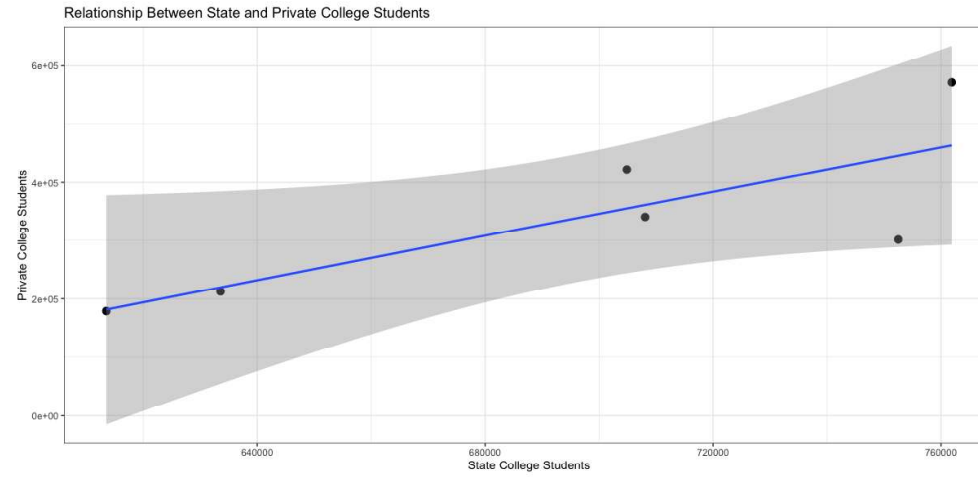
الجدول 8 معدل تغير المتغيرات الثلاث بالنسبة المئوية للسنة السابقة

YEAR	State_Growth	Private_Growth	Total_Growth
2018-2019			
2019-2020	3,3	18,7	6,8
2020-2021	18,8	41,8	24,5
2021-2022	-5,9	13,0	-0,5
2022-2023	-0,5	23,9	7,5
2023-2024	8,1	35,5	18,4

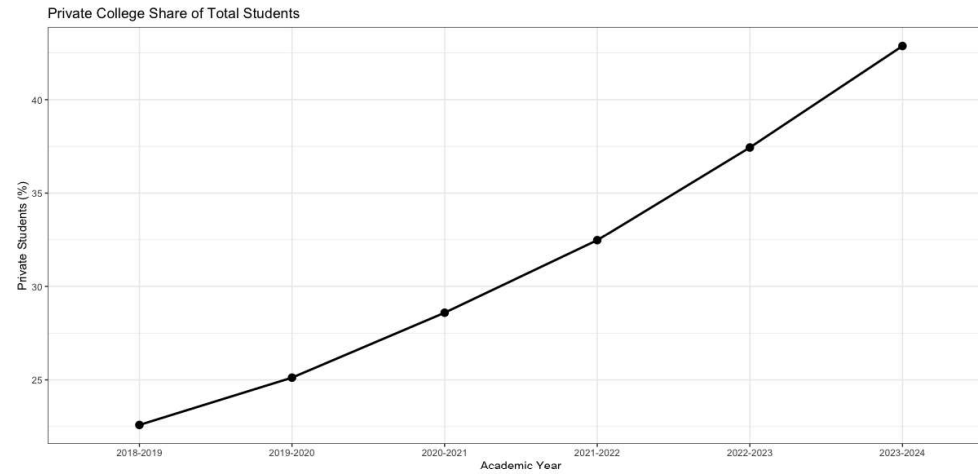
توضح الأرقام أعلاه معدل، أي النسبة المئوية، للتغير في كل سنة مقارنة بالسنة الدراسية السابقة لها، باستثناء السنة الأولى، التي لا تتوفر لها سنة سابقة يمكن القياس عليها. ويتضح من الجدول تسجيل ارتفاع ملحوظ في أعداد طلبة الكليات الأهلية سيما خلال العامين الدراسيين 2021-2020 و 2023-2024.



الرسم البياني 8 – أعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية كنسبة من المعدل الكلي



الرسم البياني 9 – العلاقة بين أعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية كخط بياني



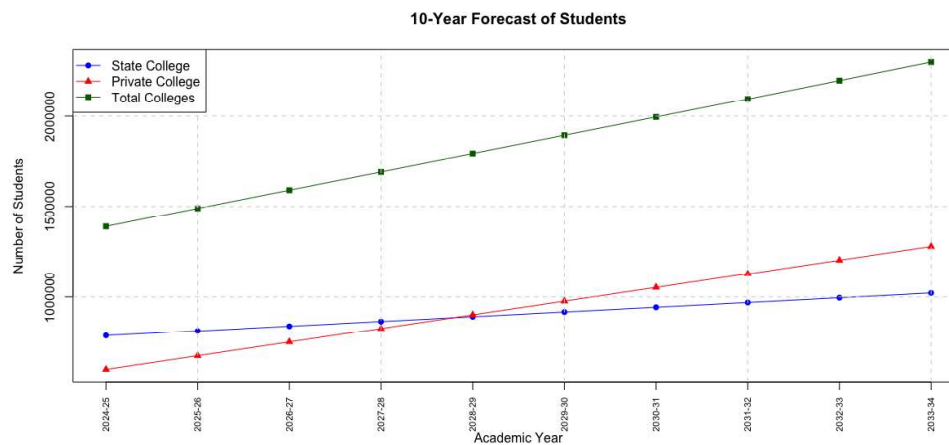
الرسم البياني 10 – نسبة اعداد طلبة الكليات الأهلية من العدد الكلي للطلبة كخط بياني

اضيف هذا الشكل البياني، مقارنة بتحليل عدد الكليات، لإبراز الزيادة الكبيرة لمعدل طلبة الكليات الاهلية من المجموع العام مع مرور الزمن.

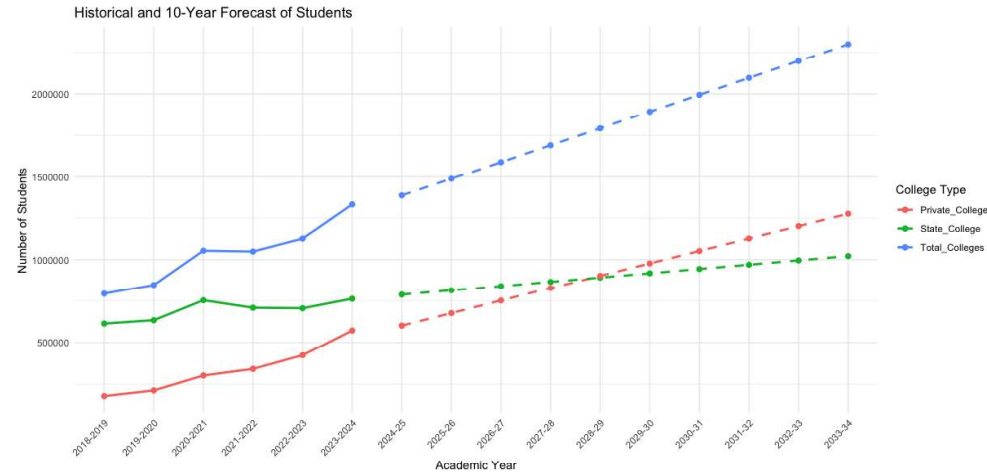
الجدول 9 التوقعات للمتغيرات الثلاثة للفترة من 2024-2025 الى 2033-2034

YEAR	State_College	Private_College	Total_Colleges
2024-25	786865	600889	1387754
2025-26	812902	676050	1488952
2026-27	838939	751212	1590150
2027-28	864976	826373	1691348
2028-29	891012	901534	1792547
2029-30	917049	976696	1893745
2030-31	943086	1051857	1994943
2031-32	969123	1127018	2096141
2032-33	995160	1202180	2197340
2033-34	1021197	1277341	2298538

من الجدير التنويه عنه الى أن الزيادة المتوقعة في أعداد طلبة الكليات الاهلية تتجاوز من حيث نسبتها، الزيادة المناظرة المتوقعة في أعداد طلبة الكليات الحكومية، كما انها تفوق الزيادة المتوقعة سابقا في عدد الكليات الاهلية لفترة التوقع ذاتها. وقد يُعزى ذلك، في أحد أسبابه، إلى سعي الكليات الأهلية إلى استقطاب وقبول أعداد أكبر من الطلبة، نظرًا لارتباط إيراداتها مباشرة بعدد الطلبة المسجلين، وما يترتب على ذلك من تحصيل الرسوم الدراسية عن كل طالب.



الرسم البياني 11 – المتغيرات الثلاث لأعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية والمجموع في سنوات التوقع من 2024-2025 الى 2033-2034



الرسم البياني 12 – المتغيرات الثلاث لأعداد الطلبة في الكليات الحكومية والأهلية والمجموع في سنوات التحليل 2018-2019 إلى 2023-2024 وسنوات التوقع من 2024-2025 إلى 2033-2034

الخلاصة والاستنتاجات:

التحليلات الإحصائية المباشرة الواردة أعلاه توضح بوضوح إلى اتجاهات وآفاق نمو أعداد الكليات الأهلية والطلبة الملتحقين بها، ولا سيما إذا استمر هذا المسار وفق ما شهدته الأعوام السابقة، وبشكل خاص منذ عام 2003. ومن شأن استمرار هذه الاتجاهات أن يشكل إشارة حمراء تستدعي انتباه المؤسسات المعنية، وفي مقدمتها وزارة التخطيط ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لما قد يترتب عليها من آثار مستقبلية على هيكل التعليم العالي، وأعداد الخريجين، ومدى مواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل وفرص العمل المتاحة.

إن التزايد الكبير في أعداد الكليات الأهلية ولا سيما أعداد الطلبة فيها، لا يخلو من ارتباط بطبيعة تمويل هذه المؤسسات، التي تعتمد بدرجة كبيرة على الرسوم الدراسية كمصدر رئيسي لإيراداتها، الأمر الذي قد يخلق حافزاً لزيادة أعداد الطلبة المقبولين فيها. وتبرز المشكلة عندما لا يترافق هذا التوسع في أعداد الطلبة مع توسع مماثل في البنية التحتية والمختبرات والتجهيزات والكادر التدريسي المؤهل والكافي، بما قد يؤثر في جودة العملية التعليمية وقدرة المؤسسة على توفير متطلبات التعليم الجامعي الرصين.

ومن المفيد أيضاً دراسة واقع الأعباء المالية الباهظة التي تتحملها الأسر والفئات الاجتماعية التي ترسل أبناءها إلى مؤسسات التعليم الجامعي الأهلي، ولا سيما تلك التي يقل دخلها الشهري عن مليون أو مليون ونصف المليون دينار عراقي، ولا تمتلك مدخرات أو موارد مالية إضافية، وهي تمثل شريحة واسعة من المجتمع. وتزداد حدة هذه الأعباء في ظل ارتفاع الرسوم الدراسية السنوية في الكليات الأهلية، التي تتراوح بين مليون دينار وتصل في بعض التخصصات إلى خمسة عشر مليون دينار، فضلاً عن المصاريف والنفقات الأخرى المرتبطة بالدراسة. غير أن دراسة هذا الجانب بصورة دقيقة وشاملة تتطلب بحثاً مستقلاً، يستند إلى بيانات وإحصاءات موثوقة حول مستويات دخل الأسر، ونفقاتها، وكلف التعليم الجامعي الأهلي، ومدى تأثير هذه التكاليف في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية (9) (10).

إن موضوع الجامعات والكليات الأهلية لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره شأنًا يخص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وحدها، وإنما يتطلب تخطيطاً وطنياً شاملاً تشترك فيه وزارة التخطيط، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارات والمؤسسات الأخرى، كلٌ بحسب اختصاصه ومسؤوليته. وينبغي أن تكون دراسة التوسع في إنشاء الجامعات والكليات الأهلية واختصاصاتها وأعداد الطلبة فيها جزءاً رئيسياً من خطة التنمية الوطنية، وبصورة خاصة من خطط التنمية البشرية، بما يضمن مواءمة مخرجات التعليم العالي مع احتياجات الاقتصاد وسوق العمل ومتطلبات التنمية في العراق.

وانطلاقاً من ذلك، فإن تحليل البيانات المتاحة عن أعداد الجامعات والكليات الأهلية والحكومية، وأعداد الطلبة فيها، يمكن أن يوفر أساساً مهماً لتقييم اتجاهات التوسع في التعليم العالي، وطرح الأسئلة المتعلقة بمدى انسجام هذا التوسع مع الاحتياجات الفعلية للبلد، ولا سيما إذا ما استمر وفق الاتجاهات التي تكشفها البيانات الإحصائية المتاحة.

يمكن للقرار الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في 30 حزيران من هذا العام أن يشكل بداية جادة لإعادة دراسة واقع قطاع التعليم الجامعي في العراق ومستقبله، شريطة أن تتم هذه الدراسة بمشاركة جميع المؤسسات المعنية والاختصاصيين وأصحاب العلاقة، وبمنهج يستند إلى البيانات والمؤشرات الفعلية. ومن شأن ذلك أن يفضي إلى وضع سياسة تعليم عال فعالة وكفوءة، تحقق التوازن بين متطلبات التعليم واحتياجات سوق العمل، وتتسجم مع خطط التنمية البشرية والاقتصادية للعراق، بما يخدم أهداف التنمية الوطنية على المدى البعيد.

* سمير كامل: ماجستير في الإحصاء الرياضي ومختص في تحليل البيانات

المصادر:

1. <https://moheer.gov.iq/ar>
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
2. <https://uobaghdad.edu.iq>
- موقع جامعة بغداد
3. <https://cosit.gov.iq/documents/education/reports/uni/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%202016-2017.pdf>
- تقارير التعليم الجامعي والتقني
4. <https://cosit.gov.iq/ar/2015-11-23-08-09-54>
- الجهاز المركزي للإحصاء – تحت باب التعليم الجامعي والتقني
5. <https://cosit.gov.iq/documents/education/reports/uni/pdf>
- الجهاز المركزي للإحصاء – التعليم الجامعي والتقني ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤
6. https://moheer.gov.iq/ar/private_universities

7. https://moheer.gov.iq/ar/assets/img/uploaded_files/2411202502.pdf

الجامعات والكليات الأهلية والاجور الدراسية للعام الدراسي ٢٠٢٦-٢٠٢٥

8. [تحميل دليل الجامعات والكليات الأهلية الرسمي PDF2026-2025](#)

رسوم الكليات الأهلية

9. مسح رصد وتقويم الفقر في العراق لسنة 2017 - 2018

ملف الفقر في العراق

10. <http://www.al-nnas.com/ARTICLE/SKamil/13u.pdf>

11. <https://www.iraqicp.com/index.php/sections/orbits/67601-2024-12-13-10-38-46>

قراءة أولية للعلاقة بين عدد الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق

12. <https://www.iraqicp.com/index.php/sections/platform/67678-2025-01-15-12-16-47>

13. <http://www.al-nnas.com/ARTICLE/SKamil/Medicine%20Group.pdf>

قراءة أولية للمجموعة الطبية من حيث عدد الكادر وعدد الكليات الحكومية والخاصة في العراق

14. <https://www.iraqicp.com/index.php/sections/platform/66431-1-53>

15. <https://iraqieconomists.net/ar/2023/12/04/سمير-كامل-ارقام-مؤشرات-أولية-عن-إحصاء/>

أرقام ومؤشرات أولية عن إحصاءات السكان وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء في العراق